

شرح ألفية العراقي في السيرة || 8 || الشيخ محمد محمود أحمد

الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثامن من التعليق على الفية الامام العراقي رحمه الله تعالى في السيرة النبوية الشريفة - [00:00:09](#)

وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمه الله تعالى اجتماع المسلمين بدار الارقم. قال الله واتخذ النبي دار الارقم للصحب مستخفين عن قومهم. وقيل كانوا يخرجون تترا الى الشعاب للصلاة سرا - [00:00:29](#)

حتى مضت ثلاثة سنين واظهر الرحمن بعد الدين وصدع النبي جهرا معلنا ان نزلت فاصدع بما فاما ونام ذكر هنا ان الصحابة كانوا آآ يجتمعون في دار الارقم ابن ابي الارقم المخزومي رضي الله تعالى عنه قد تقدم نسبه. مستخفين - [00:00:50](#)

فيقيمون شعائرهم ويجتمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بن ابي الارقم وقيل كانوا يخرجون تترا قيل كانوا يخرجون متتابعين الى الشعاب وهي مسالك الجبال وطرقها بالصلاة سرا في الجبال. حتى مضت ثلاثة سنين اي حتى مضت ثلاث سنوات - [00:01:23](#)

من مبعثه صلى الله عليه وسلم. واظهر الرحمن بعد ذلك دينه اي دين النبي صلى الله عليه وسلم وصدع النبي اي اعلن وجهه بالدعوة جهرا معلنا ان نزلت فاصدع حين نزل قول الله تعالى فاصدع بما تؤمر - [00:01:53](#)

واعرض عن المشركين صدع النبي صلى الله عليه وسلم اي جهر بالدعوة واعلن الدعوة للقبائل وجهر بها امام اندية قريش فما ونا اي ما ضعف صلى الله عليه وسلم وما - [00:02:19](#)

تراخي في دعوته صلى الله عليه وسلم وانذر العشائر التي ذكرت بجمعهم ان نزلت وانذر. يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم انذر العشائر من قريش حين نزل قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين - [00:02:37](#)

عندما نزل قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين. دعا النبي صلى الله عليه وسلم العشائر اي القبائل من قريش وبطونها مسميا كل بطن من بطونها. يا بني فلان انقذوا انفسكم من النار يا بني فلان - [00:03:04](#)

انقذوا انفسكم من النار. اخرج البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما نزل قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش - [00:03:24](#)

او كلمة نحوها اشتروا انفسكم من النار لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبدالمطلب لا اغني عنك من الله شيئا - [00:03:42](#)

يا صفية بنت عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سيني ما شئت من ما لي لا اغني عنك من الله شيئا فعمم النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة في القبائل وخصصها - [00:04:01](#)

اين امر بذلك صلى الله عليه وسلم ذكر تأييده صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن. طبعنا نحن آآ ننبه هنا على بعض ما ذكرناه من الملاحظات التي وقعت في اه نظم الناظم ومنها البيت الذي - [00:04:21](#)

قرأنا الان وانذر العشائر التي ذكر بجمعهم في بجمعهم ان نزلت وانذر فذكرنا ان هذا الضرب الاخيرة من الدروب التي لا تستقيم في

بحر آآ رجز ولو قال المؤلف رحمه الله تعالى وانذر العشائر البر السري جميعهم اذ نزلت وانذري - [00:04:47](#)
السينما من هذا ذكر تأييده صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن الكريم. قال وجعل الله له القرآن اية حق اعجزت برهان اقام فيهم فوق
عشر يطلبوا اتيانهم بمثله. فغلبوا ثم بعشر - [00:05:18](#)

نشر صور بصورة فلم يطبقها ولو قصيرة وهم لعمر الفصحاء الدسن. فانقلبوا حيارى ركن واسمعوا التوبيخ والتقريع لدى الملا مفترقا
مجموعة فلم يفوه منهم فصيح بشفاه معارضا بل الاله صرفه وقائل يقول هذا سحر وقائل في اذني وقر وقائل يقول ممن قد طغوا لا
تسمعوا له - [00:05:42](#)

هو فيه فرغوا وهم اذا بعض ببعض قد خلا يعترفوا بان حقا ما تلا وانه ليس كلام البشري وانه ليس له بمفتري اعترف الوليد ثم النضر
وعتبه بذاك واستقروا وابن شريق باء وهو الاخنس كذلك - [00:06:12](#)

ابو جهل ولكن ابليس وكيف لا وهو كلام الله منزه عن نحلة اشتباهي يهدي الى التي هداها اقوم به يطاع وبه يعتصم وهو لدينا حبله
المتين نعبده به ونستعين وهو الذي لا تنقضي عجائبه ولا يضل ابدا مصاحبه. معجزة باقية على المدى حتى الى الوقت الذي قد -
[00:06:32](#)

ايه ده تحدث بهذا الفصل عن معجزة القرآن الكريم وتحديه لفصحاء العرب وبلغائهم وانهم عجزوا عجزوا عن مجازاة القرآن الكريم
واقروا باعجازه قال وجعل الله له القرآن اية حق اي معجزة اظهرت - [00:07:01](#)

آآ الحق في دعوته صلى الله عليه وسلم واعجزت آآ قريشا وغيره من فصحاء العرب فكانت برهانا على صدقه صلى الله عليه وسلم.
اقام فيهم فوق عشر اكثر من عشر سنوات تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة - [00:07:30](#)

يطلب ان يتحداهم بالاتيان بمثله قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين. تحداهم وكان التحدي على ثلاث مراتب المرتبة
الاولى هي تحديهم بان يأتوا بمثل القرآن. كما قال الله تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين - [00:07:56](#)

عجزوا ولم يستطيعوا ذلك ثم في الثانية تحداهم بعشر سور فقط قال تعالى ام يقولون افترى قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:08:24](#)

فغلبوا ايضا لم يستطيعوا ان يأتوا بعشر سور ثم تحداهم بسورة واحدة فلم يطبقوها ايضا. قال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الحدام بسورة واحدة من القرآن. القرآن الكريم والتحدي فيه واقع - [00:08:50](#)

اقل اه اه باقصر سورة من سوره. كسورة الكوثر فلم يطبقوا ذلك ولو كانت السورة قصيرة كالكوثر مثلا وهم لعمرى الفصحاء اللسن
فانقلبوا وهم حيارى لكن قال ان العرب مع هذا وقريش - [00:09:20](#)

هم فصحاء العرب يقولواؤهم الحسن جمع السنة وهو الذلق اللسان الحاد اللسان فانقلبوا ورجعوا وهم حيارى متحجرين لبلاغة القرآن
الكريم ركن جمع الكن وهو الثقيل اللسان العي الذي لا يستطيع ان يحير جوابا - [00:09:45](#)

واسمع التوبيخ والتقريع لدى الملا. مفترقا مجموعة يعني ان القرآن اسمعهم التقريع والتوب اي التهديد والتوبيخ وهذا مما يهيج
الانسان اه لم يستطيعوا مع ما سمعوا من التوبيخ والتقريع مجازاة القرآن - [00:10:10](#)

او محاولة الاتيان بمثله. وكان هذا التوبيخ هو التقريع مفترقا تارة بان يرد كل واحد منهما منفردا عن الآخر وتارة يكون ذلك مجموعا
ان يجمعوا لفظ القرآني بين التوبيخ والتقريع - [00:10:35](#)

فلم يفوه منهم فصيح بشفاه معارضا بل الاله صرفه لم يفه اي لم ينطق منهم فصيح بشفة. لم يتكلم احد منهم بشفته معارضا للقرآن
او اراد بالشفة بنت الشفت وهي الكلمة. الكلمة يقال لها بنت الشفتي. يقال لم لم ينبس ولم ينطق - [00:10:55](#)

بنت شفت وبنت الشفة هي الكلمة. بل الاله صرفه. ظاهر كلام رحمه الله تعالى ان اعجاز القرآن بالصرفة وهذا مذهب غير سديد فان
القرآن الكريم معجز بذاته. وليس من جهة ان الله تعالى صرفهم او منعهم عن الاتيان بمثله - [00:11:19](#)

فالقرآن الكريم لذاته معجز لا يستطيعون ان يبلغوا شأوه في البلاء ولواء يجاره فهو معجز بذاته والقول بالصرفة مذهب المعتزلة
وبعض المتكلمين كما هو معلوم. ولكنه مذهب غير سديد. لا نعتقد ان المؤلم يقول به وان كان - [00:11:49](#)

ظاهر عبارته اه يشير اليه. بل الله صرف فقائل يقول هذا سحر وقائل في اذني واقرؤ يعني انه اختلفت اقوالهم في القرآن الكريم فمنهم من قال هو سحر كما قال الوليد بن المغيرة - [00:12:16](#)

فيما حكى عنه الله سبحانه وتعالى انه قال ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر ومنهم من قال في اذني وقر اي صمم عما تقوله يا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:41](#)

قال تعالى وقالوا وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون وقائل يقول ممن قد طغوا لا تسمعوا له. وفيه فالغوا - [00:13:04](#)

يعني ان منهم من يقول لا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والله وهذا البيت كما قلنا هو من الدروب التي اه هي خارجة عن انظروا بالرجز المعروفة - [00:13:25](#)

لو قال وقائل مقالة السفية لا تسمع للذكر والغو فيه اذا كان اجرى على هذا البحر وهم اذا بعض ببعض قد خلا اعترفوا بان حقا مات لا يعني ان المشركين اذا خلا بعضهم ببعض - [00:13:50](#)

فانهم يعترفون بصدق النبي صلى الله عليه وسلم. ولهم في ذلك قصص كثيرة. فمن ذلك ابي جهل مع الاخنس بن شريق الثقفي. وكان حليفا في بني زهرة سودوه لما آا كان في غزوة بدر وخرجت قريش لقتال النبي صلى الله عليه - [00:14:16](#)

وسلم وكانوا على مقربة من ماء بدر وصلهم كتاب تبيسفيان بان غيرهم قد نجت من النبي صلى الله عليه وسلم فان بدا لهم ان يرجعوا الى مكة رجعوا فكان ابو جهل متحمسا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:49](#)

وعارضه رجال من قريش وكان ممن عارضه في ذلك الاخنس ابن شريق الثقفي وخلي بابي جهل فكلمه في مكان خال فقال هل ترى ان محمدا يكذب قال انشدك بكذا وكذا - [00:15:15](#)

يا ابا الحكم هل ترى ان محمدا يكذب قال لا. نحن نسميه الامين. ولكن اذا اجتمع في بني عبد مناف مع سقاية الحاج ورفادته فضل النبوة فماذا سيبقى لنا نحن - [00:15:38](#)

بني مخزوم ابو جهل هو من بني مخزوم هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة. وابن مخزوم من بيوت العز والشرف - [00:16:03](#)

في قريش وكانوا يسامون ويفاخرون بني هاشم. فابو جهل يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق ولكن لا يريد ان تكون ببني هاشم اه مأزرة النبوة. لان بني هاشم كانوا قد نازعوا - [00:16:19](#)

بني مخزوم من بني عبد الدار آا فانتزعوا منهم سقاية الحاج ورفادته. فاذا اضافوا الى ذلك النبوة فانهم حينئذ آا لن يبقى لبني مخزوم آا ان يفاخروهم بعد ذلك لا - [00:16:39](#)

لهم ان يفاخروهم بعد ذلك. معظمهم كان موقنا بان النبي صلى الله عليه وسلم على حق ولكن ان منعه حسد ونحو ذلك. قال وهم اذا بعض ببعض قد خلا اعترفوا بان حقا ما تلا وانه - [00:16:59](#)

اي ان القرآن الكريم ليس كلام البشري كما قال الوليد بن المغيرة والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة. وان اعلاه لمغدق وان اسفله لمثمر. وصف القرآن الكريم آا وصفا عظيما. وهم يعترفون بذلك. وانه اي النبي صلى الله عليه وسلم ليس له بمفتر - [00:17:19](#)

اعترف الوليد بن المغيرة بذلك اعترف بذلك النضر ابن الحارث ابن كلدة العب دوري وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وابن شريق وهو الاخنس ابن شريق الثقفي رجل من ثقيف من اهل الطائف - [00:17:52](#)

كان حليفا في بني زهرة بن كلاب اقوال النبي صلى الله عليه وسلم فسودوه وجعلوه سيدا عليهم. قد ذكرناه قبل انه لم يسد في العرب حليف الا الاخنس بن شريقنا الثقافي - [00:18:18](#)

هكذا اعترف ابو جهل كما تقدم في قصته مع الاخ من الشريق ولكن ابلس اي سكتوا متحيرين وكيف لا كيف لا يعجزهم هذا القرآن الكريم؟ وهو كلام الله تعالى وكلام الله تعالى يمكن ان يكون يشبه كلام البشر - [00:18:36](#)

منزه عن نحلة اي انتحال اشتباه له منزله عن ان يشابهه كلام الناس. يهديه الى التي هداها اقوم يهدي الى الطريقة التي هي طريق

الحق والرشاد. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. اي الاكثر سدادا - [00:19:01](#)

به يطاع الله سبحانه وتعالى وبه يعتصم ان يستمسك به وهو لدينا عندنا حبله المتين هو حبل الله الذي يعتصم به الانسان من الضلال ومن اعتصم به نجا نعبده به نعبد الله تعالى بتلاوة هذا القرآن - [00:19:26](#)

وبالعمل باحكامه والاتعاظ بمواعظه ونستعينه سبحانه وتعالى. وهو الذي لا تنقضي عجائبه وهو هذا القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه ما اشتمل عليه من العجائب من الاخبار بالمغيبات والاحاطة بها - [00:19:56](#)

وغير ذلك من العجائب التي لا تنقضي ولا يضل ابدا مصاحبه. من صحب القرآن فعلمه وعمل به فانه لا يضل وهو معجزة باقية فهي مخالفة لمعجزات الانبياء لان مجزة الانبياء قد انقطعت - [00:20:20](#)

والقرآن معجزة باقية خالدة بحمد الله تعالى الى ان يرفع وهذا مما تميزت به معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد اوتي ما مثله عليه امن البشر - [00:20:47](#)

وانما كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي. واني لارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة حتى الى الوقت الذي قد وعد اي ان اعجازه باق الى الوقت الموعود. وادخله حتى على - [00:21:12](#)

ليس بجيد. ولو قال معجزة باقية على المدى دهر الى الوقت الذي قد وعد لسلم من ذلك ذكر كفاية الله المستهزين. قال تعالى انا كفيناك المستهزين الذين كانوا يستهزون بالنبي صلى الله عليه وسلم واختلف في عددهم فمنهم من عددهم خمسة ممن عددهم اكثر من ذلك وقد اوصلهم المؤلف هنا الى ثمانية - [00:21:42](#)

قال وقد كفى المستهزين البعداء الله يعني ان الله تعالى كفى نبيه صلى الله عليه وسلم المستهزين البعداء جمع بغير اي المبعدون عن رحمة الله سبحانه وتعالى. فباءوا رجعوا بالردائل الهالك. هلكوا جميعا. فمنهم الاسود بن المطلب - [00:22:23](#)

بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسود ابن المطلب وهو ابن عم خديجة بنت خويلد ابن اسد. وهو الاسود ابن المطلب ابن اسد بن عبد العزى بن قصي. كان يستهزئ بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:45](#)

فعمي ثم الاسود والآخر منهم الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوه عبد يغوث ابن ابن وهب اخو امته بنت وهب - [00:23:07](#)

الاسود ابن عبد يغوث ابن وهب ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كانوا والعياذ بالله من عتات الكفرة المستهزين بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد كفاه الله تعالى اياه. انا كفيناك المستهزي. كيف - [00:23:29](#)

ذلك اه جاء الاسود ليستهزأ بالنبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل فقال جبريل قد قد كفيته يا رسول الله. فاشار اليه جبريل باصبعه. اشار الى بطنه فانتفخت بطنه - [00:23:49](#)

من الحين واستسقى طلب السقيا ثم هلك قال وثم الاسود الاخر استسقى فاردته اهلكته اليد اي الاشارة بيد جبريل عليه السلام الى بطنه كذا اشار للوليد من المستهزين الوليد بن المغيرة - [00:24:11](#)

والد خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه وقد اشار اليه جبريل ايضا بيده اشار الى رجله وكانت رجله قد اصابها خدشة فانتقض جرحه ومات منه اشار جبريل اليه كل ذلك من كفاية الله تعالى - [00:24:35](#)

له اعداءه انا كفيناك المستهزين ومنهم العاصي بن وائل السهمي والد عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه كفاه الله تعالى اياه بان اصابته شوكه في اخمص قدمه فورمت وانتفخت حتى صار كعنقي الجمل - [00:25:03](#)

ثم مات منها قال اشار للوليد فانتقد الجرح والعاصي كذاك فعرض لرجله الشوكه حتى ازهق وفي نسخة زهق وفي نسخة ارهق بالرأي المهملت اي حتى هلك. مات بسبب تلك الشوكه التي اصابته في اخمص قدمه - [00:25:29](#)

ومن المستهزين الحارث قال والحارث اجتيح بقيح بزق. الحارث بن قيس السهمي حارث بن قيس السهمي القرشي اه اصابه قيح في خياشيمه فكان اه يمتخط القيح وييزقه حتى مات منه والعياذ بالله. اجتياح اي كانت جائحته التي - [00:25:59](#)

قيح في خياشيمه وفي رأسه كان آآ ييزقه ويمتحطه حتى مات منه والعياذ بالله وعقبة في يوم بدر قتل من المستهزين عقبة ابن

ابي معاذ وقد قتل صبورا في غزوة بدر. صبورا اي قتل في الحبس قتل في الاسر. ولم يقتل النبي - [00:26:31](#)
صلى الله عليه وسلم آآ من اسرى بدر الا رجلين آآ كانا يستهزئان به وكانا يؤذيان المسلمين وهما عقبة بن ابي معيط والنضر بن
الحارث بن كلفة. ابو لهب باء سريعا - [00:27:01](#)
ابو لهب بالادغام الكبير يعني انه من المستهزئين ابو لهب وقد باء بالبلاء اصابه وباء يسمى العدسة وهي بذرة تخرج في الجسد
كالطاعون حتى انه لما مات لم يستطع اولاده - [00:27:21](#)
ان يواروا جسده خشية العدوى فلما خافوا السبة بتركه آآ احتالوا عليه حتى واروه اذا ابو لهب مات بعد غزوة بدر بليالي مات بعد
غزوة بدر بليال ولم يشهد بدرا - [00:27:52](#)
اه مرض بمرض يقال له العدسة وهو شبيه بالطاعون فمات به والعياذ بالله. ذا منهم اسلم وهو الحكم. عد منهم آآ الحكم بن ابي
العاص. وان كان كثير منهم لا يعد وقال انه اسلم. وطبعا الحكم اسلم. لكن ظاهر - [00:28:15](#)
يقتضي ان كفاية المستهزئين بغير الاسلام وانما انما هو بالاهلاك. في عد الحكم منهم بعد والحكم كان يستهزئ بالنبي صلى الله عليه
وسلم كما هو معلوم. وقد اسلم وهو ممن اسلموا في الفتح. والد - [00:28:41](#)
مروان ابن الحكم. الحكم ابن ابي العاصي ابن امية ابن عبدشمس ابن عبد مناف. ويروى في السير ان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه
الى طائف اختلف في سببنا فيه اياه ف قيل فيه انه رآه يحاكي مشيته وقيل انه اطلع عليه من قوة وآآ - [00:29:01](#)
نحو ذلك آآ المهم انه اسلم على كل حال ولذلك معظم اهل السير لا يعدونه في المستهزئين لان كفاية المستهزئين ظاهرها لاهلاك وهو
اسلم. وان كان في اسلامه جفوة كما يقال. لا منهم اسلم وهو الحاكم فقد كفاه شره - [00:29:23](#)
اذ يسلم اقرأ الابيات وقد كفى المستهزئين وقد فالمستهزئين البعداء الله ربنا فباؤوا بالردى فعمي الاسود ثم الاسود الا حرصت
اسقى فاردته اليد كذا اشار للوليد فانتقض الجرح والعاصي كذا فعرضت - [00:29:48](#)
برجله الشوكة حتى ازهق والحارس اجتياح بقيق بزق وعقبة في يوم بدر قتلا ابو لهب سريعا بالبلاء ثامنهم اسلم وهو الحكم فقد
كفاه شره اذ يسلم ونقتصر على هالقدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:30:17](#)